مجلة الفنون والعلوم التطبيقية
Journal of Applied Arts & Sciences
جامعة دمياط Damietta University
كلية الفنون التطبيقية

أهمية العلاج بالفن التشكيلي وتطبيقاته التجريبية المختلفة

IMPORTANCE OF THERAPY BY PLASTIC ARTS AND ITS DIFFERENT APPLIED APPLICATIONS

عبد العزيز بن عبد الرحمن الدقيل

استاذ مساعد بقسم الفنون– كلية التصاميم والفنون التطبيقية– جامعة الطائف

الملخص:

يعد العلاج بالفن من المجالات العلاجية الحديثة المتجددة يوماً بعد يوم في ظل التطور العلمي الحديث بكل وسائله، إذا يقوم على تطويع الأنشطة الفنية التشكيلية، وتوظيفها بأسلوب منظم ومخطط، لتحقيق أغراض تشخيصية وعلاجية تنموية نفسية، ويهدف هذا البحث إلى تأصيل أهمية العلاج الفن التشكيلي وتحليل الأطر العامة لهُ، والقيم التي قام عليها، والتعرف على ابرز التطورات التي حدثت في ميدان العلاج بالفن التشكيلي حتى ما وصل اليه الآن. وتكوين إطار فلسفي حول دور العلاج بالفن التشكيلي في المجتمع وممارسته التجريبية من خلال الحالات المطبق عليها. وقد استخدم الباحث المنهج الوصف التحليلي.

واظهر البحث مجموعة من النتائج كان من أهمها: أن للعلاج بالفن التشكيلي أهمية بالغة على الحالات المطبق عليها وذلك من خلال استقراء تاريخي لظهور العلاج بالفن وممارساته التطبيقية لفترة تزيد على سبعين عاماً. كما يمكن استخدام وتطبيق العلاج بالفن التشكيلي في مجالات متعددة ومنها؛ مجال الصحة النفسية والعضوية، التربية الخاصة (الأشخاص ذوي الإعاقة)، المسنين، المدمنين، كذلك في الحالات التربوية مع طلاب المدارس.

وفي ضوء نتائج البحث قدُمت مجموعة من التوصيات من أهمها: الاستفادة من الدراسة الحالية في التجارب والبرامج المأمول تطويرها لزيادة نسبة الممارسين مما يساعد الاختصاصيون على توسيع فكرة العلاج بالفن التشكيلي ووضع استراتيجيات علاجية أكثر خصوصية وتفرداً. بالإضافة إلى التوصية بإقامة المؤتمرات والندوات العلمية والأبحاث العملية لدعم هذا الاتجاه بمزيد من التجارب التطبيقية.

كلمات مفتاحية: العلاج بالفن - الفن التشكيلي- التأهيل بالفن التشكيلي.

مقدمة :

يبرز دور ممارسة الفن في تطوير المعرفة الانسانية وتراكمها بشكل مباشر، فإذا ما أردنا استعراض تاريخ العلاج بالفن، لزم علينا ملاحظة وتتبع خط سير الفن في مساعدة الإنسان منذ بدأ في التعبيرات الأولى للإنسان على جدران الكهوف ماراً بالحضارات القديمة البدائية منها والإغريقية وعصر النهضة الأوربي حتى القرن التاسع عشر الميلادي، أذ يعتبر القرن العشرين هو التنوير العلمي الحديث وظهور الفلسفات التي اتخذ منها رواد مجال العلاج بالفن أسلوباً ومنهاجاً لتكوين المسارات المنهجية العلمية والتي بدورها خلقت مجال العلاج بالفن الذي يهدف إلى أن يكون الفن وعاءً للتنفيس عن المشاعر وكشف الغامض منها وتوظيف الفن التشكيلي في خدمة الإنسان لتصفو نفسة ويكون علاجاً من الامراض الجسدية وللعديد من الأمراض العضوية فلم يعد الفن التشكيلي لوحة تُرسم، أو مجسماً يُنحت، انما تعدى ذلك ليكون واحداً من الأساليب العلاجية المعترف بها على المستوى المحلي والعالمي، ويعتبر العلاج بالفن من المجالات المهنية والأكاديمية حديثة العهد نسبياً.

تأتي هذه الدراسة الحالية لتركز على أهمية العلاج بالفن التشكيلي بوصفة مجالاً علاجياً حديثاً ولما له من أهمية تاريخية ودور فاعل في المجتمع، وتأثيره في حياة الأفراد المطبق عليهم، ولتأكيد هذا الدور الذي تعدى أن يكون ترفيهياً فقط ولتغيير قناعات افراد المجتمع والالتفات من قبل المؤسسات التربوية والصحية والاجتماعية حول هذه النوع من التأهيل والعلاج وعمل المراكز أو الوحدات المتخصصة.

إذا يعد العلاج بالفن من المجالات العلاجية الحديثة المتجددة يوماً بعد يوم في ظل التطور العلمي بكل وسائله العلمية الحديثة، إذا يقوم على تطويع الأنشطة الفنية التشكيلية، وتوظيفها بأسلوب منظم ومخطط، لتحقيق أغراض تشخيصية وعلاجية تنموية نفسية، عن طريق استخدام الوسائط والمواد الفنية الممكنة في أنشطة فردية أو جماعية، موجهة أو اختيارية، وفقاً لأهداف الخطة العلاجية وتطور مراحلها.

وينقل(اليامي ٢٠٠٣) عن Waller and (Others,1992) أن العمليات العلاجية بالفن التشكيلي تعتمد، بشكل عام على استعمال النشاطات والمجالات التشكيلية للوصول بالمريض إلى الحلول المناسبة لمشكلاته النفسية، وفتح المجال أمامه للتأقلم معه، وتعلم بعض الأساليب التشكيلية التي تساعده على السير في حياته سيراً يناسبه.

مشكلة البحث:

يعتبر الفن من المجالات التي استخدمها الانسان منذ العصور البدائية، وتزداد الرؤية وضوحاً عندما ينظر الدارس إلى ماهية الفن ودوره في حياة البشر. ومع ظهور العلاج بالفن في البلاد العربية وزيادة الحديث عن أهميته، يعتقد البعض أن ممارسة العلاج بالفن التشكيلي لا تؤدي سوى الجانب الترفيهي المتمثل في شغل الفراغ، والذي يؤثر تأثيراً سلبياً او لا يعطي دور كبير بالنسبة للحالات المطبق معها، وفي المقابل يرى بعد أخر ضرورة الاهتمام بممارسة الأنشطة الفنية في برامج العلاج بالفن التشكيلي لما لها من تأثير ايجابي في عملية التأهيل، ويناشدون بضرورة الاهتمام به، بل واعتبارها من الأشياء الضرورية التي تشبع الحاجات السيكولوجية والاستشفاء من خلال ممارسة الفن، بل ووضع برامج واقسام متخصصة في المستشفيات والمراكز المتخصصة، لذا يأتي هذا البحث ليحدد أهمية ممارسة الأنشطة الفنية وتطبيق برامج العلاج بالفن.

اسئلة البحث:

يسعى البحث للإجابة على السؤال الرئيسي:

ما أهمية العلاج بالفن التشكيلي وتطبيقاته التجريبية المختلفة؟ ويتفرع من السؤال الرئيسي:

- ما أهمية العلاج بالفن التشكيلي؟

- ما المجالات التجريبية التي طبق فيها العلاج بالفن التشكيلي؟

(ISSN 2537-1061) (Print)

(ISSN 2537-107X) (Online)

أهداف البحث:

١. تأصيل أهمية العلاج الفن التشكيلي وتحليل الأطر العامة لهُ، والقيم التي قام عليها وذلك من أجل الاعتداد بها في الدراسات التطبيقية المستقبلية.
٢. التعرف على ابرز التطورات التي حدثت في ميدان العلاج بالفن التشكيلي حتى ما وصل اليه الآن.
٣. تكوين إطار فلسفي حول دور العلاج بالفن التشكيلي في المجتمع وممارسته التجريبية من خلال الحالات المطبق عليها.
٤. استعراض الجهود والابحاث حول محتوى وممارسات العلاج بالفن التشكيلي.

أهمية البحث:

يعد العلاج بالفن من المجالات العلاجية الحديثة نسبياً والمتجددة يوماً بعد يوم في ظل التطور العلمي الحديث بكل وسائلة العلمي الحديثة، ولأهمية العلاج بالفن التشكيلي بوصفة مجالاً علاجياً حديثاً لا يزال يخضع للتجارب والمحاولات في توضيح اساليبه واتجاهاته وأدواته -خاصة في عالمنا العربي- ومن هذا المنطلق تتضح أهمية البحث الحالي في توضيح هذه الأهمية والدور الذي يقوم به العلاج بالفن التشكيلي والتعرف على المجالات التجريبية التي طبق فيها للحاجة الماسة لظهورها للعيان وللاستفادة منها في البحوث التطبيقية المستقبلية.

منهجية البحث:

تعد هذه الدارسة من البحوث الأساسية Basic Research التي تهتم بمسح واستعراض أدبيات البحث العملي المتعلق بموضوع ما أو ظاهرة من الظواهر، والاستفادة من مدلولات ما توصلت إليه من نتائج وحقائق وتعميمات بهدف تكوين نسق معين من الحقائق والمفاهيم والعلاقات بين أبعاد الموضوع أو الظاهرة موضوع البحث (ملحم،٢٠٠٠) ومن هنا فإن الباحث يتبع البحث المنهج التحليلي الوصفي في إعداد هذه الدراسة نظرً لتلاؤمه في مجال تقديم وصف تفصيلي تحليلي للعلاج بالفن التشكيلي وإظهار الجوانب التطبيقية له وأهميته في المجال الطبي، والتربوي والاجتماعي والسيكولوجي في حياة الحالات المطبق عليها البرامج العلاجية.

مجتمع البحث: المجتمع العام للبحث هو مجموع الدراسات والأبحاث التي ترتبط بالتعرف عن العلاج بالفن التشكيلي، وتتبع تطوراته التاريخية.

عينة البحث: عينة مقصودة من الأبحاث والدراسات التي استطاع الباحث جمعها، جمعت بين كونها دراسات سابقة وعينة مقصودة للبحث، والتي تخدم أهداف البحث في الكشف عن الأدبيات العلمية في العلاج بالفن التشكيلي وتطبيقاته التجريبية في المجالات المختلفة.

حدود الدراسة:

حدود موضوعية: أراء الباحثين والمختصين والعلماء في العلاج بالفن التشكيلي وجهودهم وما خرجوا به من نتائج وما يتعلق به من ممارسات تجريبية المختلفة (التربية الخاصة، والطبية، والتربوية والنفسية).

حدود زمانية: تشمل الوثائق والدراسات ذات العلاقة في الفترة الممتدة من (١٩٤٠م – الآن) لمعرفة أبرز الدراسات والممارسات في العلاج بالفن التشكيلي.

مصطلحات البحث:

العلاج بالفن Art Therapy **:**

تعرفه الجمعية الأمريكية للعلاج بالفن American Art Therapy Association بأنه: "استخدام علاجي من صنع الفن، ضمن علاقة مهنية، من قبل الناس الذين يعانون من المرض، أو الصدمات النفسية، أو التحديات في المعيشة، أو الناس الذين يبحثون عن التنمية الشخصية، من خلال خلق الفن وانعكاس آثاره على المنتجات والعمليات التي يؤودنها، ويمكن أن يستخدم زيادة الوعي الذاتي، والتعامل مع الأعراض، والاجهاد، والتجارب المؤلمة، وتعزيز القدرات المعرفية، والتمتع بمباهج الحياة".

وتُعرِّفه رابطةُ الفن البريطانية The British Association of Art بأنه: "العملية التي تنطوي على استخدام المواد الفنية مع فرد أو أفراد، في عمل جماعي، يرتبط فيها المعالِج الفني مع الشخص، بهدف التواصل، وفَهْم بعضهما بعضاً".

(ISSN 2537-1061) (Print)

(ISSN 2537-107X) (Online)

الفن التشكيلي: هو التعبير الفني (غير اللفظي) بالرسم أو أعمال الخزف والفخار أو الأشغال الفنية .. الخ ويعرفه (البسيوني،٢٠٠٠) وهو كل شيء يؤخذ من الواقع ، ويصاغ بصياغة جديدة أي يشكل تشكيلاً جديداً وهرا ما نطلق عليه كلمة (التشكيل).

الإطار النظري:

أن تاريخ العلاج بالفن التشكيلي يرتبط ارتباطاً وثيقاً بتاريخ مزاولة الفن وبدايته الأولى وتزداد الرؤية وضوحاً عندما ينظر الدارس إلى ماهية الفن ودورة في حياة البشر من الناحية النفسية والجسدية العضوية، ويرى معظم المؤرخون للفن بأن الإنسان قد اعتمد على ممارساته الفنية منذ بداية حياته البشرية، حيث مارس الفنان البدائي التشكيل الفني بأنواعه المختلفة لأسباب نفعية وطرق للتواصل والتعبير عن الأفكار والمعتقدات والمشاعر الداخلية لدية، ويعتبر الفن التشكيلي أحد ابرز أنواع الفنون البصرية الذي يمارس من خلاله التعبير الفني، سوءاً كان ذلك التعبير فكرياً أم التعبير عن الإحساس والمشاعر. ويضم هذا النوع من الفنون مجالات عدة منها: فن الرسم، وفن التصوير التشكيلي، وفنون الخزف والصلصال، وفن الكولاج، وفن التصميم وغيرها من المجالات الفنية التي يدرسها طلبة الفنون التشكيلية ويمارس الفنانون التشكيليون، وتعطى لأبنائنا وبناتنا في التعليم العام من خلال التربية الفنية (دينا مصطفى،٢٠١٥).

وللفن العديد من التعريفات أوردها (البسيوني،١٩٩٩) عن مجموعة من العلماء كالتالي:

- الفن تعبير عن انفعال.
- الفن تعبير عما يثير الفنان في العالم الخارجي.
- الفن هو قدرة الفنان على نقل أفكاره أو مشاعره للجمهور بحيث يستطيع هذا الجمهور أن يحس بها ويعيشها ويكتسب التجربة التي لولا الفنان ما كان له أن يكتسبها.
- الفن هو الطبيعة من وجهة نظر الفنان .
- الفن هو الابتكار لأشياء جديدة غير معروفة من قبل، ويصبح الانسان قادراً على تعميمها والاستفادة بها في واقع حياته.
- الفن لغة اتصال ولابد من تعلم رموزها كي نستطيع فهم المعاني المندرجة تحتها.

ولو عملنا استقراء حول تاريخ فنون ما قبل التاريخ والعصور الحجرية التي رصدها الفنان الأول على جدران الكهوف وتكويناته الحجرية، ومروراُ بالفنون الأفريقية القديمة والأثارة الفرعونية بمصر وفنون الهنود الحمر اللذان يمثلان شواهد حية للتعبير الفني البدائي، حيث نرى في مجمل هذه الفنون التعبير الصادق المفطور على صدق التعبير الداخلي للفنان البدائي عن حياته بأكملها بما فيها التعبير عن مخاوفة وتوسلاته وحتى طرق استشفائه من الأمراض المختلفة (فيومي، ٢٠١٤).

وإذا نظرنا إلى الحضارة الإغريقية نجدها تستعمل الفن الموسيقى ايضاُ بوصفة مادة علاجية، وحظيت الفنون البصرية باعتراف واعجاب الإغريق وتم ممارستها على نطاق واسع لما لتلك الفنون مثل الرسم والتجسيم، من دور مهم في اضفاء التوازن على الشخصية.

واوردت (فيومي،٢٠١٤) نقلاً عن MacGregory,1989 أن الفكرة ظهرت في فلسفة العصر الذهبي الأوربي الذي تبنى فكرة العقل والجسد المكونة للشخصية، أما في القرن الثامن عشر فإن ظهور الفن ودورة السيكولوجي يعزى إلى تكشف رسوم المرضى النفسيين في الحضارة الغربية إلى عام ١٧٣٥م عندما نشر الفنان ويليام هوغارت مجموعة من فنون الحفر (الجرافيك) والتي أثارت تلك المجموعة من فنون الحفر فضول بعض الأطباء النفسيين آنذاك ليدرسوا خصائص الأمراض النفسية من خلال رسومات مرضاهم.

المحور الأول/ لمحة تاريخية للعلاج بالفن:

بالنسبة للعلاج بالفن التشكيلي، فقد كانت بداياته الحديثة مع رائد العلاج النفسي سيجموند فرويد *Sigmund Freud* الذي تابع رصد الخصائص المرضية من خلال الفن عندما حلل إنتاج بعض الفنانين السابقين والمعاصرين له مما أدى إلى التركيز على القيمة التعبيرية والتنفسية للفن التي لها أن تحرر اللاشعور من ما اخترنه من عقد نفسية، إلا أن فرويد لم يتعمق في دراسة جدوى العلاج بالفن التشكيلي بعكس ما قدمه العالم النفسي يونغ ung المعاصر لفرويد، حيث كان مهتماً بالفن، إذا كان رساماً بارعاً أنتج العديد من رسومات المندالا التي لعبت دوراً مهماً في حياته

(ISSN 2537-1061) (Print)

(ISSN 2537-107X) (Online)

وجلبت له التوازان النفسي الذي يطمح إليه شخصياً وبالإضافة لذلك كان يشجع مرضاه على التعبير الفني للفائدة الإكلينيكية.(اليامي، ٢٠٠٨)

الجدير بالذكر أن محاولات فرويد ويونغ في مجال العلاج بالفن التشكيلي كانت بمثابة الشرارة الأولى في مجال العلاج بالفن، إذ أن ما انتجوه من نظريات في العلاج النفسي وسيكولوجية الشخصية كانت منبعاً لكثير من المجالات التي لها علاقة بعلم العلاج بالفن، وقد تبني معظمها المعالجون بالفن التشكيليون من بعدهم.

في الأربعينات من القرن العشرين كما تُعَد كلٌّ من مارغرييت نومبيرغ Naumburg والتي تعتبر الرائدة الأولى في العلاج بالفن وقد تبنت تلك النظريات، بعد أن تعمقت في دراساتها وخرجت بما أسمتها العلاج بالفن Art Therapy وقد ركزت نومبيرغ على الفائدة الإكلينيكية من وراء العمليات الفنية أي أن الفن أصبح يحمل فوائد علاجية بالإضافة إلى الفوائد التشخصية التي يعرفها النفسانيين، وبعين ثاقبة استطعت أن تخرج بأسلوب علاجي بالفن يسمح لمحتوى اللاشعور بالتمثل في الرموز الفنية التي يحتويها العمل الفني وقد سمت ذلك الأسلوب التعبير الفني الحر .

اما في الخمسينات وفي الولايات المتحدة الامريكية معلمة للتربية الفنية تدعى إديت كريمر Edith Kramer التي رأت في الفن والعمليات الابتكارية الفنية دوراً مهماً في العلاج بالفن ومن هنا بدأ العلاج بالفن ينهج منهجين تطبيقين إحداهما يركز على العمليات النفسية والآخر يركز على الفن في حد ذاته وعملياته الابتكارية من أجل تكشف العمليات النفسية واستنتاج الفوائد الإكلينيكية.

الجدير بالذكر أن كلا الرائدتين تحملان خلفية تربوية فنية مما جعل العلاج بالفن ذو علاقة قريبة من مجال الفن والتربية الفنية أكثر منه إلى مجال علم النفس، وبحكم أن الرائدتين كانتا تعملان في حقل التعليم فقد جذب ذلك المجال الجديد عدد كبير من المختصين في التربية الفنية أكثر من غيره من المجالات العلمية الأخرى ذات العلاقة، ومع ذلك كانت نومبيرغ تحاضر عن العلاج بالفن لفئات مختلفة منهم الأطباء والمعالجون النفسيون والممرضون والعاملون في مجال تأهيل الفئات الخاصة، ركزت كريمر بحكم أنها كانت تعمل استاذة للتربية الفنية بجامعة نيويورك، على معلمي ومعلمات التربية الفنية والفنون بشكل أكثر وضوحاً من الفئات الأخرى من الاختصاصين الذين تألف منهم العاملين في مجال العلاج بالفن التشكيلي مؤخراً (Wadeson,1980).

كما أسهمت فترة ما بعد الحرب العالمية الثانية بشكل مباشر على تقبل الأفكار التي يطرحها العلاج بالفن بوصفة تعبيراً عن الانفعالات الداخلية، حيث ظهرت خلال وبعد الحرب العالمية الثانية اتجاهات تقدمية أكثر تحرراً من القيود الفلسفية القديمة أسهمت في حد ذاتها بإعطاء الفرص للعائدين من الحرب العالمية الثانية من أفراد الجيش وعائلاتهم للانضمام إلى برامج ترويحية إضافة إلى البرامج الطبية العلاجية، والتي كان من ضمنها عدة مجالات مثل العلاج بالموسيقى، والعلاج الوظيفي (العلاج بالعمل)، مما أدى إلى تأسيس برامج للعلاج بالفن في المستشفيات والمصحات الخاصة بالجيش.

كما ظهرت إلينور ألمان Ulman على الساحة بتأسيسها أول دورية في العلاج بالفن عام ١٩٦١م ، The Bulletin of Art Therapy التي غير أسمها في عام ١٩٦٩م إلى المجلة الأمريكية للعلاج بالفن The American Journal of Atr Therapy ، فقد قامت هذه المجلة منذ أول عدد أصدر منها بجمع شتات المهتمون والمختصون في العلاج بالفن، حيث كانت المصدر الوحيد آنذاك الذي يجمع الأفكار والطموحات ويناقش فيها المختصون شؤون مجالهم بالإضافة إلى عرض تجاربهم مع المرضى النفسيين وتلاميذ المدارس وقد احتوت تلك الدورية على مقالات تنظيرية، وتقارير ميدانية، وتعليمات تطبيقية، ودراسات تحليلية، وأخبار العلاج بالفن حول العالم.(اليامي،٢٠٠٨).

واستمر تطور العلاج بالفن لأنشاء الجمعية الامريكية للعلاج عن طريق الفن التي تشوف إشرافاً مباشراً على جميع البرامج الدراسية في الجامعات بالإضافة إلى جميع مجالات العمل في المستشفيات والعيادات الخاصة. وتتمتع الجمعية بأحقية منح شهادات الممارسة حيث يمنح الاختصاصي مسمى عملياً (اختصاصي ممارس للعلاج بالفن) An Active Registered Art Therapist (A.T.R.). ويجد الاختصاصيون العاملون في هذا المجال إقبالاً كبيراً واحتراماً وتقديراً من المجتمع لقدرتهم على

(ISSN 2537-1061) (Print)

(ISSN 2537-107X) (Online)

توظيف الفن كمادة علاجية ترتبط ارتباطاً قوياً بحاجاتهم النفسية (اليامي، ٢٠٠١).

وتتالت التطورات في العلاج بالفن في العديد من المؤسسات الصحية والتعليمية والتأهيلية والدور الخاصة، وكذا نظريات العلاج بالفن فقد تطورت بشكل كبير حيث تصلت إلى الدمج بين نظريات العلاج النفسي الحديث والعمليات الابتكارية الفنية مما ساهم في كسبها الثقة بين الأوساط الطبية في الولايات المتحدة الأمريكية وكندا وبريطانيا والمانيا واليابان وغيرها من الدول المتقدمة، وقد تعددت الممارسات في هذا المجال ولم يعد العلاج بالفن يخدم الفئات الخاصة او المرض النفسي المتعارف عليه بل توصل إلى التعامل مع المرضى المصابين بالسرطان ومرضى الإيدز ومرضى الكسور ومرضى الشلل ومرضى الأعصاب، ومجموعات مرضية أخرى. (فيومي، ٢٠١٤).

وقد بدأ العلاج بالفن كمهنة في منتصف القرن العشرين، اطلق الفنان البريطاني أدريان هيل مصطلح العلاج بالفن في عام **١٩٤٢** حين اكتشف هيل الفوائد العلاجية للرسم والتلوين في فترة نقاهته عندما كان يتعافى من مرض السل في المصحة (Hogan,2001).

اقترح العمل الفني لزملائه المرضى. بدا عمله العلاج بالفن والذي تم توثيقه في عام **١٩٤٥** في كتابه (الفن ضد المرض) وانضم له إدوارد ادامسون بعد الحرب العالمية الثانية ثم تأسست الجمعية البريطانية للمعالجين بالفن في عام **١٩٦٤**. (Waller,1991)

ورغم التطور في العالم في المجال إلا انه في الأوساط العربية نجده لا يزال في غير منتشر بالشكل المأمول، وقد أورد اليامي (٢٠٠١) أن البدايات في الوطن العربي كانت بدولة مصر للدكتور لويس مليكة بالبحث في مجال التشخيص بالرسم في خمسينيات القرن العشرين الذي تبلور إلى كتابة(دراسة الشخصية عن طريق الرسم) صدر في عام ١٩٦٠م واستمر حتى الطبعة السابعة عام ١٩٩٤م، وتبع مليكة باحثان آخران هما الدكتور أحمد عامر الذي قدم رسالة ماجستير في مجال تشخيص رسوم المرضى النفسيين واتبعه برسالة دكتوراه في مجال تشخيص رسوم مرضى الفصام في عام ١٩٧٢م، والدكتورة عايدة عبد الحميد قدمت رسالة في مجال الرسوم العشوائية وصلتها بسلوكهم الاجتماعي، وتبعتها برساله دكتوراه في مجال تأثير الثقافة على رسوم مرضى الشيزوفرينيا. كما لا يمكن إغفال كتابات الدكتور البسيوني في كتابه (التربية الفنية والتحليل النفسي) عام ١٩٨٠م الذي كان مستوعباً للعلاج بالفن التشكيلي ودور الفن في الصحة النفسية، وتحدث فيه عناصر أساسية كثيرة في التحليل النفسي واستعمال الرسم كمادة تحليلية تعكس شعور الفنان ولا شعوره. وفي عام ١٩٩٣م نشرت مجلة علم النفس الصادرة عن الهيئة المصرية العامة للكتاب بحثاً بعنوان الفائدة الإكلينيكية لاستخدام الرسم في العلاج النفسي للدكتور عادل كمال خضر، والذي يعد من البحوث الواضحة الصريحة في مجال العلاج بالفن. كما برز في مصر متخصص آخر في رسوم الأطفال والمعاقين هو الدكتور عبد المطلب أمين القريطي الذي ركز في دراساته على سيكولوجية رسوم الأطفال وعرضه بشكل اكاديمي في كتابة مدخل إلى سيكولوجية رسوم الأطفال عام ١٩٩٥م، وفي هذا الكتاب نجد تطرقه لأسلوب أخر في موضوع العلاج عن طريق الفن ومدخلاً إلى تفهم رسوم الأطفال وقراءتها من الناحية النفسية.

أما في المملكة العربية السعودية فقد كان العلاج بالفن في مراحلة الأولية حيث لا يوجد العديد من الممارسين لهذا المجال، ثم كانت البدايات مع ما أحدثة الدكتور عوض اليامي في هذا المجال عندما كان يعمل كاختصاصي بالفن التشكيلي بمستشفى بروكو Brokaw Hospital بمدينة بلومنجتون الينوي عندما نشر بحثاً في عام ١٩٩٠م لإعطاء فكرة عن مسيرة العلاج بالفن، ثم مقال علمي عن بعض الطرق العلاجية المستعملة في هذا المجال عام١٩٩٣م، ثم اتبعها برسالة الدكتوراه بعنوان أثر الرسم التفاعلي في العلاج عن طريق الفن على ثلاثة مرضى نفسيين بإحدى مستشفيات المملكة العربية السعودية عام ١٩٩٥م، وتعد هذه الدراسة هي الأولى في المملكة، ثم حاول بعد عودته في إحداث نقلة تطويرية في مجال العلاج النفسي في المملكة والذي توج بالموافقة على إدراج العلاج بالفن ضمن الممارسات المهنية واعتراف الجهات المختصة بهذا المجال، وتم اضافة مهنة معالج بالفن التشكيلي إلى قائمة المهن الصحية بالوزارة بتاريخ ١٤٢٠/١١/٢٧ه الموافق ٢٠٠٠/٣/٤م وبناء عليه صدر أول ترخيص سعودي

(ISSN 2537-1061) (Print)

(ISSN 2537-107X) (Online)

لممارسة العلاج بالفن التشكيلي في المملكة بتاريخ ١٤٢٠/١٢/٢٢ه الموافق ٢٠٠٠/٣/٢٨م للدكتور عوض اليامي، وبهذا اصبحت المملكة العربية السعودية أولى الدول العربية التي منحت أول ترخيص لمزاولة مهنة معالج بالفن التشكيلي لأحد مواطنيها المؤهلين في هذ المجال.

ولا يمكن أغفال وجود العديد من المبادرات التي عملت على أن يكون مجال العلاج بالفن عملاً مؤسسياً مبني على أسس علمية موثقة والتي منها مكتب الخبرة للتأهيل بالفن التشكيلي تحت مظلة معهد الملك عبد الله للبحوث والدراسات الاستشارية بجامعة الملك سعود، والذي أقام عدد من الدورات التخصصية في العلاج بالفن التشكيلي بلغت عدد ساعاتها التدريبية ٢٥٠ ساعة، وخرجت عدد من الممارسين للعلاج بالفن تحت إشراف الدكتور عوض اليامي، وكان الباحث أحد خريج الدورة الأولى التي عقدت من ٣ اكتوبر ٢٠١١ وحتى ١٥فبراير ٢٠١٢م.

وضمن الجهود في هذا المجال التي من المهم الإشارة اليها إقامة أول مؤتمر علمي اقليمي للعلاج بالفن في جمهورية مصر في ٢ نوفمبر ٢٠١٩م والذي كان بعنوان العلاج بالفن بين النظرية والتطبيق لتحقيق التنمية المستدامة، بتنظيم من مؤسسة السحاب للتدريب الأكاديمي والعلاج بالفن، والذي عقد بكلية الطب بجامعة الإسكندرية، وعرض فيه أكثر من ٣٠ بحثاً وورقة علمية في مجالات العلاج بالفن المختلفة، وكان الباحث أحد اعضاء اللجنة العلمية المناقشة لأبحاث المؤتمر كما قدم بحثاً (دراسة حالة) بعنوان دور العلاج بالفن باستخدام التلوين التشكيلي في تنمية التواصل البصري والسلوك الاجتماعي لشاب توحدي.

العلاج بالفن:

تُعرِّف رابطةُ الفن البريطانية The British Association of Art العلاج بالفن بأنه: "العملية التي تنطوي على استخدام المواد الفنية مع فرد أو أفراد، في عمل جماعي، يرتبط فيها المعالِج الفني مع الشخص، بهدف التواصل، وفَهْم بعضهما بعضاً". (عبدالجبار، ٢٠٠٩م).

وتعرفه الجمعية البريطانية للمعالجين بالفن بأنه نوع من العلاج يعتمد على الأشكال البصرية كأداة يستعملها اختصاصي العلاج بالفن المؤهل ليساعد المريض على ابراز الأفكار والمشاعر التي لا يستطيع التعبير عنها بأي طريق أخر، وقد تستعمل الأشكال في التشخيص والعلاج ومن خلالها يتوفر للمريض والمعالج سجلات علاجية تفيد في الاحتفاظ بتلك الخبرات وتساعد على معرفة مدى الحاجة للاستمرار في العلاج، وقد يستعمل المعالج في العلاج بالفن طريقة التحويل التي تحتوي على مشاعر من ماضي المريض بوصلها عن طريق العمل الفني في الجلسة العلاجية. (الضلعان،٢٠١٢).

العلاج بالفن تعرفه الجمعية الأمريكية للعلاج بالفن American Art Therapy Association بأنه " استخدام علاجي من صنع الفن، ضمن علاقة مهنية، من قبل الناس الذين يعانون من المرض، أو الصدمات النفسية، أو التحديات في المعيشة، أو الناس الذين يبحثون عن التنمية الشخصية، من خلال خلق الفن وانعكاس آثاره على المنتجات والعمليات التي يؤودنها، ويمكن أن يستخدم زيادة الوعي الذاتي، والتعامل مع الأعراض، والاجهاد، والتجارب المؤلمة، وتعزيز القدرات المعرفية، والتمتع بمباهج الحياة". (دينا مصطفى،٢٠١٥).

المحور الثاني/ أهمية العلاج بالفن التشكيلي في المجال العلاجي، والمسارات التنفيذية ودور أخصائي العلاج بالفن.

- **أهمية الفن التشكيلي في المجال العلاجي:**

أكدت العديد من الدراسات التطبيقية أن للفن التشكيلي أهمية كبيرة في المجال العلاجي ومنها ما أورده (الدقيل،٢٠١٧) نقلاً عن (عبدالعزيز، ٢٠٠١م)، وعددها كما يلي:

١. الفن التشكيلي تظهر أهميته في الحالات التي لا تُحسن التعبير عن نفسها لفظياً.
٢. يعتبر الفن التشكيلي أساساً من أُسس التشخيص، والعلاج للمرضى النفسيين، وهما عمليتان متضامنتان؛ ففي التعبير؛ يتم التنفيس، ومن خلال النتائج؛ يتم التشخيص.
٣. تجارب العلاج بالفن يكون لها تأثير إيجابيّ على المريض، من حيث: تركيز الانتباه، وهي أنشطة عقلية، لها أهداف علاجية.

(ISSN 2537-1061) (Print)

(ISSN 2537-107X) (Online)

٤. العلاج بالفن وسيلة لإشباع الحاجات بالنسبة للمريض، فكل المواقف تناسب حاجاته وقدرات الطفل المعاق، بوجه عام.

٥. العلاج بالفن يَدعم التجارب المتواصلة للاتصال بالبيئة، وبالفريق المعالج بالفن، والتفكير، والشعور، والعمل، وييسّر فرصة اختيار المهارات المختلفة عند المريض، ويعطي الفرصة للتعرف على قدراته وقابليته، وللحصول على تقدير المعالج أو الجماعة التي تعمل معها.

٦. لكل رمز في الرسم تاريخُه الذي نشأ عنه، وهو تاريخ ديناميّ منظم، فكل رمز يَنتج في مجال فريد، ونفس الرمز عند فرد آخر؛ قد يكون نتاجاً لمجال مختلف.

٧. سلوك المريض أثناء قيامه بالتعبير من خلال وسائل الفن التشكيلي؛ يؤخذ في الاعتبار، وكذا تعليقاته اللفظية التلقائية، أو أثناء استجوابه عما رَسم، وتعبيرات الوجه، وطرق تناوله القلمَ والورقة، وحركاتِ جسمه، ... إلخ، إذ يُفترَض أن هذا السلوك يمثل استجابة المريض الانفعالية للعلاقات، والمواقف، والحاجات، والضغوط التي يشعر بها.

- **المسارات التنفيذية في العلاج بالفن**:

مجال العلاج بالفن يتميز بأنه يجتذب متخصصون من تخصصات مختلفة منها الفن، وعلم النفس، والطب النفسي، وعلم الاجتماع، والعلاج بالعمل(العلاج الوظيفي)، والتربية الفني، وغيرها من المجالات والعلوم الإنسانية. ويقوم هؤلاء المختصون بالعمل في مجال العلاج بالفن بعد الدراسة والتدريب بالجمع بين خبراتهم السابقة سواء أمانت أكاديمية أم علمية وبين ما تعلموه عن العلاج بالفن وينتج تبعاً لذلك طرق ومسارات مختلفة في تنفيذ العلاج بالفن. وأشار اليامي (٢٠٠٨) لوجود ثلاثة مسارات تنفيذية في مجال العلاج بالفن:

١. **المسار الفني** الذي يركز على الفن كونه الأساس في العملية العلاجية.

٢. **المسار العلاجي السيكولوجي** الذي يعتمد أصحابه على العمليات النفسية أكثر من الفن بوصفها الأساس في العمليات العلاجية.

٣. **المسار التشكيلي** الذي يعتمد على إكساب المريض عادات معينة معتمداً عليها كأساس في العمليات العلاجية.

٤. **المسار السيكوسيبرانتيكي** وهو مسار واتجاه في نفس الوقت يجمع كل المسارات السابقة ويضم المراحل الأربعة، مرحلة التعارف التي يتعرف فيها المريض على العمليات الفنية، ومرحلة التنفيذ التي يقوم فيها المريض بالتعبير التشكيلي عن مشاعره وانفعالاته، ومرحلة المناقشة التي يحاول فيه المريض التعبير عن تلك الانفعالات لفظياً مع تلقي التوجيهات العلاجية من المعالج، والمرحلة الأخيرة إنهاء العلاج والمتابعة والتي هي من المراحل المهمة التي ركز هذه المسار عليها لما لها من أهمية حيث أنها تعد همزة الوصل أو نقطة الربط بين العمليات العلاجية وصلة المريض بالمستقبل والمجتمع.

- **دور اخصائي العلاج بالفن:**

عادة ما تتضمن طبيعة العمل ما يتضمنه من مهام العمل أو الوظيفة وما يتطلبه من أدوار معين، وما يقابل ذلك من مسئوليات محددة تضمن أداء تلك الأدوار، والقيام بالأدوار المطلوبة بالشكل المناسب، ويقوم أخصائي العلاج بالفن بدور هام وحيوي خلال جلسات العلاج حيث يوجه المرضى خلال عملية إبداعية، ويشاركهم مشاعرهم، ويشجعهم على اكتشاف عمليات التفكير التي يكمن خلفها، ويمكن أن يكون للمنتج الفني أثر تنفيسي للفرد يساعده على أن يشفي من مشكلاته الانفعالية أو السلوكية. وأورد عادل عبد الله (٢٠١٣) في دراسة عن خصائص ومواصفات اخصائي العلاج بالفن للأفراد ذوي الاحتياجات الخاصة الدور الذي يؤديه أخصائي العلاج بالفن، فهو يقوم بما يلي:

١. يخطط وينفذ برامج العلاج بالفن في المؤسسات العامة والخاصة في سبيل إعادة تأهيل الأفراد ذوي الإعاقات الانفعالية والجسمية أو تنمية المواهب.

٢. يتعاون مع أعضاء الفريق الطبي المشارك في علاج الطفل بغرض تحديد حاجاته النفسية والجسمية.

٣. يعمل على اشباع حاجات الطفل من خلال برامج العلاج بالفن.

(ISSN 2537-1061) (Print)

(ISSN 2537-107X) (Online)

٤. يقوم بتعليم الأفراد والجماعات مستخدماً المواد الفنية المختلفة كالرسم، والصلصال والخيوط على سبيل المثال.
٥. يساعد الأفراد على القيام بالإسقاطات الفنية، ويتابع التقدم في عملية العلاج.
٦. يبلغ الأخصائيين الأخرين بما يكون قد توصل إليه من نتائج حتى تتكامل تلك النتائج مع ما يكون قد تواصلوا إليه من نتائج تصب في مصلحة الفرد.
٧. يرشد الأفراد إلى الاستجابة الصحيحة حتى يتوقف العلاج بالفن.
٨. يساعد الطلاب الموهوبين على تجاوز مشكلاتهم الانفعالية المختلفة.
٩. يقدم التوجيه والارشاد اللازم للطلاب الموهوبين حتى يتجاوزوا ما يخبرونه من مشكلات اجتماعية مختلفة.
١٠. يسهم في تنمية مواهب الطلاب الموهوبين وخاصة الطلاب ذوي المواهب الفنية.

المحور الثالث / العلاج بالفن التشكيلي مع حالات التربية الخاصة:

يؤكد معظم الباحثين والاختصاصيين في مجال التربية الخاصة بوجه عام، وأطفال التوحد بوجه خاص؛ على أهمية العلاج بالفن، فهو يساهم في التنفيس عن انفعالات الفرد، والتعبير عن مشاعره وعواطفه وميوله، كما أنه فرصة كي يُعبّر الفرد عما بداخله، ويستفيدَ من الطاقة الكامنة لديه.

وقد استُخدم العلاج بالفن منذ قديم الزمان، في التخفيف من الاضطرابات الانفعالية والسلوكية، واستُخدم كعلاج للمرضى النفسيين، كما استُخدمت رسومات الأطفال للتعرف عما بداخلهم، وتحليل شخصياتهم، والتعرف على قدراتهم العقلية، كما هو الحال في: (اختبار رسم الرجل)؛ عند جودانف هاريس.

وتشير (نصر، ٢٠٠٢م)؛ إلى أن: الفن يعتبر بمنزلة اللّعبة التشكيلية التي يمكن من خلالها أن يعبّر الطفل التوحدي عن نفسه للآخرين، وأيضاً يعتبر نقطة مهمة في محاولة تفاعُله الاجتماعي مع الآخرين.

ويُعد العلاج بالفن واحداً من أهم طرق التنفيس، والتشخيص، والعلاج النفسي؛ فهو يساعد على معرفة مظاهر الاضطراب التي يعاني منها الطفل التوحدي، ومن ثم علاجها. ومن خلال العلاج بالفن تتحول السلوكيات المضطربة لدى الطفل التوحدي إلى سلوكيات بناءة هادفة، من خلال ممارسة الفن، فيعدّل سلوكه، ويصبح أكثرَ فاعلية في تحقيق الاتزان السلوكي، والتفاعل الاجتماعي.

ويلعب العلاج بالفن دوراً مهماً ومؤثراً في تنمية مهارات التواصل وعلاجها لدى الأطفال الذين يعانون من اضطرابات في النمو، أو اضطرابات في التواصل، والأنشطة الفنية تعدّ من أهم الأنشطة ؛ وذلك لأنها تساعدهم في تنمية إدراكهم الحسي، من خلال تنمية الإدراك البصري لديهم، عن طريق الإحساس باللون، والخط، والمسافة، والبعد والحجم.

من هنا؛ يُعَدّ الفنُّ وسيلةً ناجحة في علاج الاضطرابات المختلفة، كما **يُعَد الرسم من الأعمال الفنية التعبيرية التي يَسْعَدُ الطفلُ كلما يقوم به؛ فهو يمثل عملاً فنياً تعبيرياً، يقوم به الطفل وهو بديل عن اللغة المنطوقة. ويمكن النظر إلى رسومات الأطفال على أنها شكل من أشكال التواصل، كما أن الرسم يخفف من حدة انفعالات الطفل، حيث تمثل الرسوم انعكاساً لحقيقة مشاعر الأطفال نحو أنفسهم والآخرين.. ومِن ثَمّ كانت الرسوم وسيلة ممتازة لفهم العوامل النفسية وراء السلوك المُشكِل.**

وقد أثبتت الدراسات النفسية التحليلية للأطفال أننا نستطيع من خلال الرسم الحر الذي يقوم به الطفل، أن نَصِلَ إلى الجزء غير المفهوم من سلوكه ومشاعره، أو إلى أمور لا شعورية غير ظاهرة، والتعرف بالتالي على مشكلاته، وما يعانيه.. وكذلك التعرف على ميوله، واتجاهاته، ومدى اهتمامه بمواضيع معينة في البيئة التي يعيش فيها، وعلاقته بالآخرين؛ سواء بالأسرة، أو الأصدقاء، أو الكبار، فإن العلماء يؤكدون على ضرورة استخدام الرسم في علاج الأطفال ذوي اضطراب التوحد، والمضطربين انفعالياً وسلوكياً، حيث يمكن لأنشطة الرسم الفنية أن تهيِّئ هؤلاء الأطفال للعلاج. كما أن هذا النوع من العلاج لا يحتاج إلى مهارة من الطفل في الرسم، بل إن رسوم الأطفال تُعبّر بذاتها عما في داخلهم.

ويُعتبر التعبير الفني أساساً من أُسس التشخيص، والعلاج للمرضى النفسيين، وهما عمليتان متضامنتان، ففي

(ISSN 2537-1061) (Print)

(ISSN 2537-107X) (Online)

أثناء التعبير؛ يتم التشخيص، ومن خلال النتائج؛ يتم العلاج. فالعلاج بالفن وسيلة لإشباع الحاجات بالنسبة للمريض، فكل المواقف تناسب حاجات وقدرات الأطفال بوجه عام. (مصطفى عبدالعزيز، ١٩٩٤م).

كما يشير (القريطي، ١٩٩٦م)؛ إلى أن المُنتج الفني يُستخدم كأداة تشخيصية، ووسيلة علاجية، تبعاً لخطة علاجية يتم التركيز فيها على النمو العاطفي والنفسي، وتدعيم الصحة النفسية للإنسان، وعلى تشجيعه قدر الإمكان على التمثيل البصري بمشاعره، وأفكاره الخاصة، ثم تفسير محتوى المنتج في إطار توجهات نظرية، وأساليب علاجية معينة.

وتؤكد (عايدة عبدالحميد، ٢٠٠٣م) هذا المعنى بقولها " إن الفن هو المحرك، أو السبيل، أو الوسيلة لتفهّم حاجات هؤلاء الأطفال، وأيضاً للاتصال بهم، وذلك لتحقيق متطلباتهم الطبيعية. كما يعمل الفن على زيادة المعلومات والمفاهيم، وتنمية مهارات الطفل، وتطويرها، والعمل على بناء الذات، والثقة بها، وإكساب الطفل المرونةَ المطلقة، والتكيّف مع إعاقته، وتقبلها".

فالفن يُعد وسيلة اتصال مهمة، يستجيب لها الأطفال، وخاصة ذوي الإعاقة، ومن بينهم التوَحّديون، وذلك لافتقارهم القدرةَ على التفاعل الاجتماعي، والاتصال بغيرهم.

وتَذكر (نصر، ٢٠٠٤م) أن العلاج بالفن يلعب دوراً مهماً، ومؤثراً في تنمية مهارات التواصل لدى الأطفال الذين يعانون من اضطرابات في النمو، أو اضطرابات في التواصل وتعد (الأنشطة الفنية) من أهم الأنشطة التي تستخدم في علاج أطفال التوحد، حيث تساعدهم على تنمية إدراكهم الحسي، من خلال تنمية مهارات الإدراك البصري لديهم، عن طريق الاحساس باللون، والخط، والمسافة، والبعد، والحجم.

قامت كُلٌّ من: (كارنيرك، وسكيمل، ١٩٩١م)؛ بدراسةٍ هدفت فيها إلى وضع برنامج علاجي بالفن، لطفل توحّدي متأخّر ذهنياً. وحُدِّد هدفُ العلاج بالفن، له في: تحسين مستوى الاتصال لديه، وتخفيض مستوى القلق، وزيادة إقباله على الأنشطة والحياة الاجتماعية، وتحسين مستوى تقديره لذاته، وتحسين قدراته على التآزر الحركي البصري. وذكرت الدراسة أن البرنامج اشتمل على: أنشطة الرسم بأقلام الفلوماستر، والألوان المائية، على الأوراق، وعمَل دُمَى وعرائس، وغيرها من الأعمال الفنية. وأوضحت الدراسة أنه بعد ثلاثة أشهر من العلاج بالفن تناقصت حِدّة غضب الطفل، وتوتّره، بوضوح، حيث زوَّدَتْه العملية الفنية بوسائل لبناء علاقات حميمة مستقرة، مع المعالجة، كما لوحظ بعد فترة من العلاج أن الطفل قد تخلَّص من الخيط العشوائي غير المرئي لذراعيه ويديه ببعضهما، كما أقلع عن إحداث أصوات غريبة، وحسّن اتصالَه بمن حوله، سواءً كان اتصالاً لغوياً أو اجتماعياً، وأظهر تحسُّناً في العلاقات الاجتماعية بالمحيطين به، خاصة إخوته وزملاء فصله، وبدا تحسُّنٌ في تواصله البصري.. كما بدا أقلَّ غضباً وقلقاً أثناء وجوده بعيداً عن أمه. وأثبتت برامج (العلاج بالفن) فعاليتها بالنسبة للطفل، وذلك من خلال تنمية مهاراته في استخدام الأدوات الفنية. ومن هنا؛ أوضحت الدراسة السابقة: مدى فعالية الأنشطة الفنية في علاج مشكلات الاتصال وغيرها من المشكلات، لدى الطفل التوحدي.

وقد قام (جان أوسبورن،٢٠٠٣م)؛ بدراسة بعنوان "الفن والطفل التوحدي.. العلاج أو التعليم لتنمية الطفل ورعايته في وقت مبكر". عرض فيها بعض العوامل المساعدة في نجاح الفن، بوصفه مادة علاجية مع الأطفال المصابين بالتوحد. كما عرض بعض الأسباب التي تدل على أن الفن هو علاج، وليس تسلية، كما هي عليه الحال في بعض المدارس. وعرضت الدراسة الخطوط العريضة للمهارات التي اكتسبها بعض المعلمين الذين تم تدريبهم عليها في تأهيل أطفال التوحد، عن طريق الفن، وانتهى البحث بعرض الاقتراحات المستقبلية في هذا المجال (Osborne,2003).

في دراسة قامت بها (ميلندا إميري، ٢٠٠٤م)؛ مع طفل توحدي، في الولايات المتحدة الأمريكية، عنوانها "العلاج بالفن كبرنامج تدخل للتوحد"؛ أشارت فيها إلى مدى فاعلية العلاج بالفن التشكيلي، مع طفل توحدي. سعت الباحثة من خلالها إلى مساعدته على التفاعل مع البيئة، والتعرف عليها، من أجل تطبيع سلوكياته حتى يكون قادراً على التعامل مع البيئة. (Emery,2004).

كما قام (اليامي، ١٤٢٥م)؛ بدراسة عنوانها "استراتيجية مقترحة في تأهيل / علاج أطفال التوحد، من خلال الفن التشكيلي"؛ أشار فيها إلى جدوى استراتيجيات محددة في

(ISSN 2537-1061) (Print)

(ISSN 2537-107X) (Online)

العلاج بالفن التشكيلي، مع طفل توحدي، في مدينة الرياض. واستعمل فيها الرسم والصلصال، ضمن استراتيجية تأهيلية محددة، هدَفت إلى إكساب الطفل مهاراتٍ في التواصل، وتنمية الناحية الإدراكية، وتنمية القدرة على التركيز، وتنمية الناحية الحركية لديه. وقد أشارت الدراسة إلى فاعلية الفن التشكيلي بوصفه مادةً تأهيلية وعلاجية لدى أطفال التوحد. وأسفرت النتائج عن اكتساب الطفل مهاراتٍ في النواحي: الإدراكية، والانفعالية، والبدنية، ومهارات التواصل الاجتماعي.

كما اشارت دراسة قامت بها (حنان جمال الدين، ٢٠٠٩م)، وعنوانها "أثر برنامج علاجي بالأنشطة الفنية، لخفض بعض الاضطرابات السلوكية، لدى الطفل التوحدي، ذي الإعاقة العقلية البسيطة"؛ هدفت الدراسة إلى خفض بعض الاضطرابات السلوكية لدى الطفل التوحدي، ذي الإعاقة العقلية البسيطة، وذلك من خلال برنامج علاجي فنّي يَعتمد على الأنشطة الفنية. وتألفت عينة الدراسة من ٦ طالبات، من معهد التربية الفكرية بنات، في مدينة الطائف، تراوحت أعمارهن الزمنية ما بين ٥ ـ ٨ سنوات. ويتراوح مستوى الذكاء لديهن ما بين ٥٠ ـ ٧٥، أي إعاقة عقلية بسيطة. وقد أشارت الدراسة إلى: زيادة الاهتمام بالدراسات والأبحاث التي تستهدف منحنى الأنشطة الفنية في التدخل العلاجي للطفل التوحدي، لِمَا لها من تأثير إيجابي في بناء جسور من التواصل والتفاهم، يُسهم في خفض الاضطرابات السلوكية لدى الطفل التوحدي، خاصة: ذا الإعاقة العقلية.

وفي دراسة (مروة جمعة، ٢٠١٢م)، وعنوانها "أنشطة مقترحة في الفن التشكيلي، كوسائل اتصال، لتحسين مهارات التفاعل الاجتماعي والدمج للطفل التوحدي" وهدفت الدراسة إلى تحسين بعض مهارات التفاعل الاجتماعي (التقليد، الاستقلالية، المشاركة)، لدى الطفل التوحدي، وذلك باستخدام بعض أنشطة الفن التشكيلي المقترحة، كوسائل اتصال مع هذه الفئة، وتم ذلك عن طريق دمجه، ومشاركته مجموعةً من الأطفال العاديين. وتكونت العينة من ١٤ طفلاً، تراوحت أعمارهم ما بين ٨ ـ ١٤ سنة؛ ٧ أطفال منهم من ذوي اضطراب التوحد (مجموعة تجريبية)، مقابل ٧ من الأطفال الأسوياء، ومجموعة أخرى ضابطة، مكونة من ٧ أطفال توحديين. وقد أشارت الدراسة إلى فاعلية برامج الأنشطة الفنية التشكيلية، في تحسين مهارات الأطفال التوحديين، وخاصة تفاعلهم الاجتماعي والتواصل مع الآخرين.

أما دراسة (الضلعان،٢٠١٢) دور العلاج بالفن التشكيلي في التأهيل النفسي لذوي الاعاقة السمعية من الناحية الانفعالية هدفت إلى توضيح دور الفن التشكيلي في تأهيل الاعاقة السمعية نفسياً، وتنمية الناحية الانفعالية من خلال الأنشطة التشكيلية الصغيرة الناجحة وتكونت العينة من ثلاثة طلاب تم اختيارهم حسب المشكلات الانفعالية المتواجدة لديهم، واشارت نتائج الدراسة أن الرسم هو لغة تعبيرية انفعالية من خلاله يعبر الشخص عن مفهومه عن ذاته ومشاعره تجاه الآخرين، وأن الفن التشكيلي يساعد ذوي الاعاقة السمعية نفسياً من خلال التفاعل معهم ورفع الروح المعنوية لديهم، مما يكسبهم طريقاً للتعبير النفسي، وهذا في حد ذاته تأهيل نفسي، كما اتضح الدور التنموي للانفعالات لدى افراد العينة من خلال التعبير عن سعادتهم بإنهاء الأنشطة التشكيلية الصغيرة الناجحة إذا أن للفن التشكيلي دوراً ايجابياً في تنمية النواحي الانفعالية لدى ذوي الإعاقة السمعية.

وفي دراسة (جيوفاني، ٢٠١٤م)؛ أوضحت فيها ما إذا كان العلاج بالفن التشكيلي، ذا فائدة واضحة للمصابين بالاضطرابات العقلية، التي من ضمنها التوحد. ونتج عن دراستها أن العلاج بالفن؛ هو تقنية جاذبة، تتماشى مع خيارات المجتمعات، تفادياً للنتائج العرَضية التي من الممكن أن تحدُث بسبب استعمالات علاجية أخرى. وتعرضت الباحثة إلى: مناهج العلاج بالفن التشكيلي، مع التوحد.. وأوصت بأن يتم التركيز على شمولية هذه الطريقة العلاجية، وفهم النواحي العصبية للمرض، وضرورة تمكُّن المعالجين بالفن، من تفهّم المرونة العصبية التي تميِّز تكوين الدماغ. (Jiovanni,2014).

المحور الرابع/ العلاج بالفن التشكيلي مع الحالات الطبية:

يؤكد معظم الباحثين والاختصاصيين في مجال العلاج بالفن بوجه عام على أهمية العلاج بالفن، في الحالات الطبية التي كانت بسبب الإصابة بأمراض عضوية جسدية كأمراض السكر أو الايدز أو حالات الإعاقة أو الاصابات الناتجة عن الحوادث المرورية وغيرها من الأمراض فهو

(ISSN 2537-1061) (Print)

(ISSN 2537-107X) (Online)

يساهم في التنفيس عن انفعالات الفرد، والتعبير عن مشاعره وعواطفه وميوله، كما أنه فرصة كي يُعبّر الفرد عما بداخله من ضغوط نفسية، ويستفيدَ من الطاقة الكامنة لديه. ونستعرض هما بعض الدراسات خرجت بنتائج ايجابية بعد استخدام العلاج بالفن التشكيلي معها.

ففي دراسة قام بها (الفهيد، ١٤٢٨) هدفت الدراسة إلى توضيح الدور الذي يقوم به العلاج بالفن التشكيلي في تأهيل ذوي اصابات العمود الفقري من خلال الرسم والتصوير التشكيلي والتشكيل المجسم، والتخيل الموجه والصور الذهنية، والعروض التشكيلية، والعلاج الترويحي الفني. وكذلك عرض بعض استراتيجيات العلاج بالفن التشكيلي في تأهيل ذوي إصابات العمودي الفقري، وكذلك تكشف المشكلات الانفعالية التي يعاني منها المصابين بأمراض العمود الفقري من خلال العينة وكيفية التعامل معها بالفن التشكيلي، وحققت الدراسة نتائج ايجابية للعلاج بالفن في الحالات الطبية.

كما أكدت دراسة(الدعيلج،٢٠١٩) التي هدفت للتعرف على مفهوم العلاج بالفن التشكيلي وتقديم المساعدة لمرضى الايدز في تخطي صدمة المرض، والحد من المخاوف النفسية لدى مرضى الايدز، باستخدام الفن التشكيلي كعلاج وقد قام هذا الدراسة على المنهج التطبيقي، وتألف مجتمع الدراسة من مرضى الإيدز في قسم الأمراض المعدية بمستشفى الملك فيصل التخصصي بالرياض، واقتصرت عينة الدراسة على زوجين منهم، واستخدم الباحث سلسلة من الرسم التشخيصية، كاختبار يقوم بقياس الاضطرابات النفسية عن طريق الفن التشكيلي، وقدرته في الحد من المخاوف النفسية لدى مرضى الايدز، واشارت نتائج الدراسة ان مريضي الايدز يمرون بحالة نفسية متذبذبة بين الارتياح والشعور بالضيق، وعلى الرغم من هذا التذبذب، الأ انهما استطاعا ان يعبروا عن ما بداخلهما عن طريق الرسم وافصحا عن مكنوناتهما وما يدور بخاطرهما وتمثيل حالتهما، بينما كان السؤال عن الحالة بشكل مباشر يسبب الغضب لهما، واثبتت الدراسة أن العلاج بالفن التشكيلي يعمل على خفض مستوى الخوف والقلق من المستقبل لدى المرضى بشكل عام ومرضى الايدز بشكل خاص.

كما نرى في دراسة (الباجوري واخرون، ٢٠١٧) التي هدفت لقياس فعالية برنامج ارشادي باستخدام العلاج بالفن لخفض بعض المظاهر الانفعالية السلبية للأطفال المرضى بالسكر في سن ما قبل المدرسة، وتألفت عينة الدراسة من خمسة أطفال مرضى السكر تم اختيارهم من واقع سجل الطفال والملاحظات المسجلة على الحالة الصحية لهم من بين اطفال روضة مدرسة الحرية الابتدائية بمحافظة الدقهلية، وتم تطبيق مقياس المظاهر الانفعالية السلبية على الاطفال عينة الدراسة، وبعد تطبيق البرنامج الارشادي باستخدام العلاج بالفن المقترح، قامت الباحثة بتطبيق نفس المقياس السابق مرة اخرى للتأكد من فعالية البرنامج الارشادي باستخدام العلاج بالفن، واظهرت النتائج فعالية العلاج بالفن مع الأطفال الذين خضعوا للبرنامج.

المحور الخامس/ العلاج بالفن التشكيلي في الحالات التربوية والنفسية:

وفي هذا المحور نستعرض الدراسات والابحاث التي أكدت على أهمية الفن التشكيلي في العلاج والتأهيل سواءً في الحالات التربوية أو النفسية، كونها سبيل ناجع في تعديل سلوك الأطفال في المدراس وكذا تأهيليهم في حال كانوا مضطربين وتساعدهم للعودة لطبيعتهم والعيش بطريقة صحية نفسياً واجتماعياً .

فقد أوضحت دراسة " ميليسا كورتينا" استشارية في ابحاث علم النفس في برنامج غرفة الفن في اكسفورد في بريطانيا في عام ٢٠٠٢ أن العلاج بالفن التشكيلي يساعد الأطفال المضطربين على العودة لطبيعتهم اشارت الدراسة إلى أن العلاج بالفن في مدارس بريطانيا يساعد الأطفال المضطربين على العودة لحياتهم الطبيعية، وبدأ برنامج غرفة الفن في عام ٢٠٠٢ بهدف مساعدة الأطفال بين الخامسة والسادسة، الذين يقول مدرسوهم إنهم بحاجة لدعم معنوي وسلوكي، وفي وقت نشر الدراسة يوجد تسعة برامج لغرفة الفن في مدارس ببريطانيا، وشارك في هذه البرامج أكثر من عشرة الآف طفل منذ بدايتها. وفي الدراسة التي نشرت في مطبوعة The arts in psychotherapy، كشف الباحثون أن الأطفال الذين انه برنامج غرفة الفن الذي يستغرق عشرة اسابيع، هم أقل اكتئاباً، كما

(ISSN 2537-1061) (Print)

(ISSN 2537-107X) (Online)

تحسنت صورتهم عن انفسهم وقلت مشكلاتهم السلوكية،

أما دراسة اكلينيكية للباحثة (سامية عبد النبي،٢٠٠٨)، هدفت الدراسة إلى التعرف على فاعلية استخدام العلاج بالفن " الرسم " في التخفيف من الشعور بالوحدة النفسية لدى عينة من طلاب الجامعة من الذكور والأناث، وتكونت عينة الدراسة من تسعة افراد بكلية التربية ببنها، ومتوسط أعمارهم ١٩ سنة ولديهم شعور بالوحدة النفسية مرتفع. بعد تطبيق مقياس الوحدة النفسية، تم تطبيق نفس المقياس بعد فترة شهرين على نفس العينة. واوضحت نتائج الدراسة الحالية عن فاعلية العلاج بالفن في التخفيف من الشعور بالوحدة النفسية بعد تطبيق البرنامج واستمرار هذا التحسن إلى ما بعد فترة المتابعة، ويرجع ذلك إلى أن افراد العينة وجدوا وسيلة عبروا بها عن مشاعرهم وصراعاتهم وقاموا بالتنفيس عما بداخلهم بحرية وذلك من خلال الرسم. وعن طريق التداعيات حول الرسوم التي أعطاها الأفراد والمناقشات والحوارات الجماعية، استطاعوا الاستبصار بالمدلولات والمعاني الموجودة برسوم كل منهم.

وفي دراسة (نهى عبد المحسن و عبير عامر، ١٤٣٨هـ) التي هدفت إلى تقديم برنامج مقترح لتعديل بعض سلوك طفل المدرسة (المرحلة الابتدائية) والوصول إلى بعض أشكال السلوك الايجابي لشخصية الطفل ومحاولة تعزيز ذلك السلوك، حيث تكمن أهمية البحث في التأكيد على دور الفن التشكيلي كأسلوب تشخيصي وعلاجي لبعض الاضطرابات السلوكية لتلك المرحلة باستخدام أساليب التشكيل بحرية وتلقائية من قبل الطفل وتعزيز سلوكه الايجابي، وافتراض البحث وجود علاقة ايجابية بين تحسن السلوك لدى طفل المدرسة والعلاج بالفن التشكيلي، وكانت العينة المختارة (٢٥) حالة بالمرحلة الابتدائية بمحافظة صبيا –جازان-السعودية وتم قياس أثر العلاج بالفن بتطبيق تجربة قبلية وبعدية وملاحظة السلوك في كلتا الجلستين باستخدام بطاقات الملاحظة، واظهرت نتائج البحث أن الأفراد تمكنوا من التعبير عن انفسهم بطريقة شيقة ومثيرة لاهتمامهم وعبروا عن مشاعرهم مما أدى على ظهور دلالات رمزية للرسوم لدى الحالات وتعرف كل منهم على سلبيات الشخصيات وايجابياته.

وقامت(أميرة محمود، ونشرت في ٢٠١٩م) بدراسة هدفت إلى كشف وقياس فاعلية برنامج في انشطة الفن التشكيلي لتعزيز قوة الأنا لدى نزيلات دور رعاية الأحداث، وتكونت عينة البحث من ٣٠ فتاة تراوحت اعمارهن ما بين (١٢- ١٦سنة)، وتم تطبيق برنامج في انشطة الفن التشكيلي اشتمل على (٦) أنشطة فنية مختلفة الموضوعات والاستراتيجيات والفنيات المختلفة بما يتناسب مع سمات عينة البحث، وخلصت النتائج أن هناك أثراً لفاعلية البرنامج في انشطة الفن التشكيلي على تحسين مستوى قوة الأنا لدى أفراد عينة البحث، واكتساب بعض المهارات المواجهة الايجابية من خلال انشطة الفن التشكيلي مثل القدرة على التعامل الايجابي مع المشكلات الضاغطة من خلال أداء الأنشطة الفنية. ومن ثم تنمية القدرة والمهارة على تخفيض الاضطرابات التي يمكن أن تؤثر على نزيلات الأحداث وعلى اندماجهن مع الأخرين في علاقات فاعلة نشطة، تساعد على حياة نفسية متوازية، وبالاستفادة الكاملة من الطاقة النفسية لديهن وتنمية بعض القيم الدافعة لتطوير الذات.

نتائج البحث:

الإجابة على السؤال الرئيسي، والاسئلة الفرعية المتعلقة بأهمية العلاج بالفن التشكيلي وتطبيقاته التجريبية المختلفة وابرز الجهود والتطورات في العلاج بالفن التشكيلي:

الاجابة على السؤال الأول: ما أهمية العلاج بالفن التشكيلي ؟

كون هذا البحث من البحوث التنظيرية التي سوف يعتد بها في إجراء الدراسات التطبيقية والميدانية القادمة فأن النتائج تشير إلى:

- أن للعلاج بالفن التشكيلي أهمية بالغة على الحالات المطبق عليها وذلك من خلال استقراء تاريخي لظهور

(ISSN 2537-1061) (Print)

(ISSN 2537-107X) (Online)

العلاج بالفن وممارساته التطبيقية لفترة تزيد على سبعين عاماً.

- شهد العقدان الأخيران تقدماً جوهرياً في فهم العلاج بالفن التشكيلي في الوطن العربي بشكل عام وفي المملكة العربية السعودية بشكل خاص، فقد خطوا على وجه الخصوص وخطوات واسعة ومهمة في مجالات العلاج بالفن بشكل عام والعلاج بالفن التشكيلي بشكل خاص ووصف أهمية وطرق مزاولته وآثاره على الفئات المطبق عليها.
- بتتبع الأدب النظري فأن ممارسة العلاج بالفن التشكيلي لم تكن حديثاً، كما أنها تثبت أن العلاج بالفن التشكيلي له اهداف كبيرة ترقى أن يكون ترفيهاً فقط.
- إن الدراسات النفسية والتربوية والصحية قد ساعدت المختصين والمعالجين النفسيين على زيادة فهمهم وتعميق خبرتهم بمدى واسع في تطبيقات العلاج بالفن التشكيلي والاستراتيجيات المناسبة لكل فئة وكل حالة ، وقد أظهر أثر هذا الفهم في تقديم برهان واضح على وجود أنواع فرعية للعلاج بالفن التشكيلي.

الاجابة على السؤال الثاني: ما المجالات التجريبية التي طبق فيها العلاج بالفن التشكيلي؟

باستقراء وتحليل البحوث التطبيقية المقدمة في مجال العلاج بالفن بشكل عام والعلاج بالفن التشكيلي بشكل خاص وممارساته التجريبية التي أثبتت فعاليتها تشير النتائج إلى:

- يمكن استخدام وتطبيق العلاج بالفن التشكيلي في مجالات متعددة ومنها: مجال الصحة النفسية والعضوية، التربية الخاصة (الأشخاص ذوي الإعاقة)، المسنين، المدمنين، كذلك في الحالات التربوية مع طلاب المدارس.
- إن تطوير البرامج الملائمة ساهم في الغالب في تجديد معلوماتنا وتعميق فهمنا لاستراتيجيات العلاج بالفن التشكيلي، ووضع استراتيجيات علاجية أكثر خصوصية وتفرداً حيث أن لكل حاله في العلاج بالفن تتطلب استراتيجية تناسبها.
- أن الدراسات التطبيقية في مجال العلاج بالفن التشكيلي تكاد تجمع أن اعداد الحالات المطبق عليها يجب ألا تتجاوز العشر حالات، حيث أن من الصعوبة تطبيق الاستراتيجية خاصة في مجال التوحد والتربية الخاصة حيث يصعب التحكم في العينة.

أن العديد من الدراسات تورد استراتيجيات علاجية بالفن الا أنها لا تذكر مصطلح العلاج بالفن التشكيلي أو التأهيل وإنما تركز على مسميات فاعلية الأنشطة الفنية أو برنامج تدريبي مستند إلى الأنشطة الفنية، او اثر استخدام برامج فنية أو تذكر المهارة المطبقة في البرنامج العلاجي مثل التدريب على مهارة، أو انشطة مقترحة في الفن التشكيلي... الخ وجميعها تستخدم استراتيجيات علاجية بالفن التشكيلي، وعلى الباحثين الأخذ هذه الأمر بعين الاعتبار.

التوصيات:

يوصي بما يلي:

- إقامة المؤتمرات والندوات العلمية والأبحاث العملية والثقافية على مستوى الوطن العربي بشكل عام والمملكة العربية السعودية بشكل خاص لدعم هذا الاتجاه بمزيد من التجارب والأبحاث التطبيقية.
- انشاء المراكز التأهيلية المتخصصة في العلاج بالفن التشكيلي، أو وحدات سواءً في المستشفيات العامة أو النفسية أو دور المسنين، أو مراكز الرعاية الصحية، أو السجون ودور الإصلاح لما له من أهمية توازي العلاج الطبي وتسانده.
- استحداث تخصص في الجامعات السعودية للعلاج بالفن التشكيلي، ضمن برامج البكالوريوس، لتخريج دفعات مؤهله تعمل في هذا المجال.
- الاستفادة من الدراسة الحالية في التجارب والبرامج المأمول تطويرها لزيادة نسبة الممارسين مما يساعد الاختصاصيون على توسيع فكرة العلاج بالفن التشكيلي ووضع استراتيجيات علاجية أكثر خصوصية وتفرداً حيث أن لكل حاله في العلاج بالفن تتطلب استراتيجية تناسبها.

(ISSN 2537-1061) (Print)

(ISSN 2537-107X) (Online)

المراجع العربية :

١. أحمد، أميرة محمود.(٢٠١٩). فاعلية برنامج في انشطة الفن التشكيلي لتعزيز قوة الأنا لدى نزيلات دور رعاية الأحداث. المؤتمر العلمي الإقليمي الأول. كلية الطب جامعة الاسكندرية: مصر.

٢. أحمد، مروة جمعة.(٢٠١٢). أنشطة مقترحة في الفن التشكيلي كوسائل اتصال لتحسن مهارات التفاعل الاجتماعي والدمج للطفل التوحدي . رسالة دكتوراه غير منشورة: كلية التربية الفنية، جامعة حلوان، القاهرة.

٣. الباجور، داليا وأخرون.(٢٠١٧). فعالية برنامج ارشادي باستخدام العلاج بالفن لخفض بعض المظاهر الانفعالية السلبية للأطفال المرضى بالسكر في سن ما قبل المدرسة. مجلة كلية رياض الأطفال ببورسعيد.

٤. البسيوني، محمود.(١٩٩٩). رسوم الأطفال قبل المدرسة، القاهرة : مكتبة الأنجلو المصرية.

٥. البسيوني، محمود.(٢٠٠٠).التربية الفنية والتحليل النفسي، عالم الكتب، القاهرة ، الطبعة الثالثة.

٦. جمال الدين، حنان محمد. (٢٠٠٩). أثر برنامج تدخل علاجي بالأنشطة الفنية لخفض بعض الاضطرابات السلوكية لدى الطفل التوحدي ذو الاعاقة العقلية البسيطة . دراسات تربوية واجتماعية ، ١٥، (٣)، ٢٠١ - ٢٣٥.

٧. الخطيب، نهى. وبشير، عبير.(٢٠١٩). برنامج مقترح للعلاج بالفن التشكيلي لتعديل بعض الجوانب لشخصية طفل المرحلة الابتدائية. مجلة العلوم الإنسانية: جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا.

٨. الدعيلج، مبارك.(٢٠١٩). دور العلاج بالفن التشكيلي في الحد من المخاوف النفسية لدى مرضى الإيدز بأحد مستشفيات السعودية. مجلة البحث العلمي في التربية: جامعة عين شمس.

٩. الدقيل، عبد العزيز.(٢٠١٧). أثر برنامج قائم على استخدام فنون النسيج في تنمية التواصل البصري والتفاعل الاجتماعي لدى عينة من الأطفال التوحديين في الفئة العمرية من ١١ إلى ١٣ سنة. رسالة دكتوراه غير منشورة : كلية التربية ، جامعة الملك سعود، الرياض.

١٠. الضلعان، محمد (٢٠١٢). دور العلاج بالفن التشكيلي في التأهيل النفسي لذوي الإعاقة السمعية من الناحية الانفعالية.

١١. عبد الجبار، نادر يوسف.(٢٠٠٩). فاعلية برنامج تدريبي مستند الى تطبيقات نظرية الذكاء الانفعالي في تنمية مهارات التواصل لدى أطفال التوحد في مدينة الرياض. رسالة دكتوراه، جامعة عمان العربية للدراسات العليا، الأردن.

١٢. عبد النبي، سامية محمد.(٢٠٠٨). فاعلية استخدام العلاج بالفن " الرسم" في التخفيف من الوحدة النفسية لدى عينة من طلاب الجامعة. دراسة اكلينكية – علاجية: كلية التربية ببنها.

١٣. الفهيد، فهد سليمان.(٢٠٠٧). دور العلاج بالفن التشكيلي في تأهيل ذوي إصابات العمود الفقري في مدينة الملك فهد الطبية. رسالة ماجستير: كلية التربية، جامعة الملك سعود، الرياض.

١٤. فيومين، فتون فؤاد.(٢٠١٤). استراتيجيات العلاج بالأشغال الفنية التشكيلية وعلاقته بعلم العلاج الطبيعي الإكلينيكي. مجلة التصميم الدولية مج٤ ، ع٣

١٥. القريطي، عبدالمطلب.(١٩٩٦). سيكولوجية ذوي الاحتياجات الخاصة وتربيتهم. القاهرة : دار الفكر العربي.

١٦. محمد، عادل عبد الله.(٢٠١٣). خصائص ومواصفات أخصائي العلاج بالفن للأفراد ذوي الاحتياجات الخاصة، جامعة الزقايق.

١٧. مصطفى، دينا.(٢٠١٥). العلاج بالفن وتنمية المهارات الاجتماعية لدى الاطفال ذوي اضطراب التوحد. المجلة التربوية الدولية المتخصصة .مج٤،ع٤.

١٨. ملحم، سامي .(٢٠٠٠). مناهج البحث في التربية وعلم النفس. عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة.

١٩. نصر، سهى.(٢٠٠٢).الاتصال اللغوي للطفل التوحدي. عمان، دار الفكر.

٢٠. اليامي، عوض مبارك.(٢٠٠٣)،الأشكال البصرية والعلاج النفسي: نحو علاج معرفي سلوكي بالفن

(ISSN 2537-1061) (Print)

(ISSN 2537-107X) (Online)

التشـــكيلي. الهيئـــة المصـــرية العامـــة للكتـــاب: س١٧،ع٦٥،٦٦.

٢١. اليـامي، عـوض.(٢٠٠٨). العـلاج بـالفن التشـكيلي، تاريخــه ومفهومــه ونظرياتــه وتطبيقاتــه: جامعــة الملــك سعود.

٢٢. اليامي، عوض.(١٤٢٥ه). استراتيجية مقترحة في تأهيـل/علاج أطفـال التوحـد مـن خـلال الفـن التشـكيلي . مؤتمر الطفولة. وزارة التربية والتعليم : الرياض.

٢٣. اليــامي، عــوض.(٢٠٠١). مفهــوم العــلاج بــالفن التشـكيلي، بحـث منشـور مركـز البحـوث التربويـة: كليـة التربية، جامعة الملك سعود. الرياض.

المراجع الأجنبية:

1. Emery, M. ,(2004), Art therapy as an Intervention for Autism, Journal of The . American Art Therapy Association , 21 (3) pp. 143-147. Retrieved from http://eric.ed.gov/?id=EJ682598

2. Giovanni, G. (2014), Is Art Therapy a Reliable Tool for Rehabilitating People Suffering from Brain/Mental Diseases? Journal of Alternative & Complementary Medicine, 4, 196-9. Doi: http://dx.doi.org/10.1089/acm.2014.0374

3. H. C. Wadeson, (1980) Art Psychotherapy, John Wiley & sons.

4. Hogan, S. (2001). Healing arts: The history of art therapy. London: Jessica Kingsley. p. 135.

5. Karnerick, T. Z. & Schimmel, B. F. (1991). The worlds at tacked by great big snow flakes: Art with autistic boys. The American Journal of Art Therapy, v.29.

6. Waller, D. (1991). Becoming a profession: A history of art therapy 1940-82. London: Routledge.

المواقع الالكترونية:

1. (2\8\1438)www.SkyNEWS.com

(ISSN 2537-1061) (Print)

(ISSN 2537-107X) (Online)

IMPORTANCE OF THERAPY BY PLASTIC ARTS AND ITS DIFFERENT APPLIED APPLICATIONS

Abstract:

Therapy by arts is considered one of the modern therapeutic fields which is renewable in the light of new scientific development with all means. Therapy by arts is based on utilizing the plastic artistic activities using it in planned and organized way for meeting psychological, development, and diagnostic aims. The research aims to root the importance of plastic arts and analyzing the general framework, values, identifying the most distinguished development in field of therapy by plastic arts till now. Moreover, it aims to provide philosophical framework for the role of therapy by plastic arts in the society and its experimental practices for the applied sample.

The most important results of the study are: therapy by plastic arts has high important for the applied cases and during historical induction for appearance of therapy by arts and its applied practices for more than seventy years. In addition, therapy by plastic art can be used in many fields; organic and psychological health, special education (for disabled), old-men, addicted people, and the educational cases of school students.

In the light of results, the researcher provides some recommendations; making using of the current study's experiments, and programs that need to be developed for increasing number of practitioners who will spread the idea of therapy by plastic arts and provide special and unique therapeutic strategies.

In addition, it is necessary to hold scientific conferences, seminars, and researches for supporting this direction with applied experiments.

Key words: therapy by arts – plastic art – rehabilitation by plastic arts

(ISSN 2537-1061) (Print)

(ISSN 2537-107X) (Online)